الانس وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض يعني اولياء الجن من الانس قالوا مجيبين لله بهذا قال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا ابو الاشهب
هودة بن خليفة ثنا عوف عن الحسن في الاية قال استكثرتم بكم من اهل النار يوم القيمة
فقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض قال الحسن وما كان استمتاع بعضهم ببعض
الا ان الجن امرت وعملت الانس وقال محمد بن كعب استمتع بعضنا ببعض قال الصحابة في الدنيا
قال ابن جريج كان الرجل في الجاهلية ينزل الارض فيقول اعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم
فاعتذروا يوم القيمة واما استمتاع الجن بالانس فانه كان فيما ذكر ما ينال الجن من الانس من تعظيمهم
اياهم في استعانتهم بهم فيقولون قد سدنا الجن والانس وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال السدي
يعني الموت قال النار مثواكم انتم واياهم خالدين اي ماكثين فيها الا ما شاء الله قال بعضهم يرجع هذا الاستثنا
الى البرزخ وقيل غير ذلك وروى ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسير هذه الاية من طريق ابن ابي طلحة عن ابن
عباس قال ان هذه الاية انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قال سعيد عن قتادة في الاية انما يولي الله الناس باعمالهم
فالمومن ولي المومن اين كان وحيث كان والكافر ولي الكافر اين ما كان وحيث كان ليس الايمان با
لتمني ولا بالتحلي واختاره ابن جرير وقال معمر عن قتادة في الاية يولي الله بعض الظالمين بعضا
في النار يتبع بعضهم بعضا الانس وقرا ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وقال ابن زيد في الاية
ظالمي الجن وظالمي الانس وقرا ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية قال ونسلط ظلمة الانس وفي اثر من اعان
ظالما سلط عليه والمعنى كما ولينا هؤلاء الخاسرين من الانس تلك الطايفة التي اغوتهم من الجن كذلك
نفعل بالظالمين نسلط بعضهم على بعض وننتقم من بعضهم ببعض يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي الاية وهذا ايضا مما يقرعهم به يوم القيمة حيث يسالهم وهو
اعلم هل بلغتهم الرسل منكم اي من جملتكم والرسل من الانس فقط وليس من الجن رسل كما قد نص على ذلك مجاهد
وغير واحد من السلف والخلف قال ابن عباس الرسل من بني ادم ومن الجن نذر وحكى عن الضحاك ان في الجن رسلا
محتجا بالاية وفيه نظر لانها محتملة ليس بصريحة وهي والله اعلم كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان
ومعلوم ان اللولو والمرجان لا يخرج الا من المالح و هذا الجواب بعينه ابن جريج والدليل
عل

اي ما دام كونهم

لعله بلغتكم

١٢٦

على ان الرسل من الانس قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ومعلوم ان الجن تبع الانس في هذا ولهذا قال تعالى
اخبارا عنهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الايات وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى عليهم
سورة الرحمن وقوله يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا اي اقررنا على انفسنا
ان الرسل بلغتنا وغرتهم الحياة الدنيا اي فرطوا في حياتهم وهلكوا فيها بتكذيب الرسل ومخالفتهم
المعجزات لما اغتروا به من زخرف الحيوة الدنيا وزينتها وشهدوا على انفسهم اي يوم القيمة انهم كانوا كافرين
اي في الدنيا ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك
بغافل عما يعملون يقول تعالى ذلك ان لم يكن الخ اي انما اعذرنا الى الثقلين بالرسل والكتب لئلا نواخذ
احدا بظلمه وهو لم تبلغه دعوة ولكن اعذرنا ولا عذبنا الا بعد ارسال الرسل كقوله وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا والايات في هذا كثيرة قال ابن جرير ويحتمل قوله بظلم وجهين احدهما ذلك ان ربك لم يكن
ليهلك القرى بظلم اهلها بالشرك ونحوه وهم غافلون والثاني لم يكن ليهلكهم دون التنبيه بالرسل
فيظلمهم بذلك والله غير ظلام للعبيد ثم رجح الاول ولا شك انه اقوى قال قوله ولكل درجات مما عملوا
اي ولكل عامل من طاعة الله ومعصيته مراتب ومنازل من عمله يبلغه الله اياها ويثيبه بها ان
خيرا فخير وان شرا فشر قلت ويحتمل ان [illegible] الى كافري الجن والانس اي ولكل درجة في النار بحسبه
وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم الى قوله لا يفلح الظالمون يقول تعالى وربك الغني عن جميع خلقه
من جميع الوجوه وهم الفقراء اليه في جميع احوالهم ذو الرحمة اي هو مع ذلك رحيم بهم رووف ان يشا يذهبكم
اي اذا خالفتم امره ويستخلف من بعدكم ما يشاء اي قوما اخرين اي هو قادر على ذلك سهل عليه كما اذهب
القرون الاول واتا بالذي بعده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين اي اخبرهم ان الذي يوعدون به
من امر المعاد كاين لا محالة ولا يعجزون الله بل هو قادر على اعادتهم قال ابن ابي حاتم حدثني ابي
حدثنا محمد بن المصـ سا محمد بن حمـ عن ابي بكر بن ابراهيم عن عطا بن ابي رباح عن ابي سعيد مرفوعا
يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين
وقوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون هذا تهديد اي استمروا على طريقتكم وناحيتكم
ان كنتم تظنون انكم على هدى فانا مستمر على طريقتي ومنهجي كقوله وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم
انا عاملون وانتظروا انا منتظرون وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس على مكانتكم ناحيتكم فسوف تعلمون
من تكون له عاقبة الدار اي اتكون لي او لكم وقد انجز موعده فمكن له في البلاد وحكمه في نواصي مخالفيه من العبا

يعود

Copyright © King Saud University